التعبير البيئي في اعمال
الخزاف سعد شاكر

م.م. حسين علي محمد الخفاجي

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

تدريسي في / وزارة التربية

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بدراسة (التعبير البيئي في اعمال الخزاف سعد شاكر)، والذي يقع في اربعة فصول، تضمن الفصل الأول عرضاً لمشكلة البحث والتي تم تلخيصها في إمكانية الإجابة عن الأسئلة الآتية: (ماهي ابرز اشتغالات الخزاف سعد شاكر على صعيد الموضوع المنجز والمتعدد في طروحاته؟ وهل خضعت اعماله لضوابط اجتماعية ثقافية ضمن سياقات النتاج الخزفي والفني؟). اما اهميته فتتمثل في معرفة اسلوب وطريقة تعامل الخزاف (سعد شاكر) مع مفردات ومكونات فن الخزف، وكان له الاثر الواضح في مسيرة فن الخزف العراقي المعاصر، لذا فان من الضروري وضع انجازه الفني هذا قيد الدراسة وامام المهتمين والمختصين في هذا المجال لكي يكون منارا ومثالاً يحتذى به من قبل الطلبة والعاملين في هذا المجال.اما هدف الدراسة فتمثل في:(التعرف الى كشف المفردات والاشكال والمضامين التي استعملها الخزاف العراقي المعاصر (سعد شاكر) للتعبير عن بيئته في انتاجه الفني). وتحدد البحث بدراسة الأعمال الخزفية المنجزة في العراق، وضمن المدة الزمنية بحدود البحث، والتي تمتد من عام(2000-1980)م.

اما الفصل الثاني فقد جاء ممثلاً بالإطار النظري، متضمناً مبحثين، عني الأول بدراسة (البيئة والفن) اما الثاني اهتم بدراسة (فن الخزف العراقي المعاصر)، واختتم الإطار النظري بمجموعة من المؤشرات.

اما الفصل الثالث، فقد تناول إجراءات البحث والذي تضمن تحديد مجتمع البحث واختيار عينة البحث البالغة (5) انموذجاً، ثم اداة البحث، اما المنهج المتبع لتحليل ووصف تلك العينة فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في تحليل محتوى الاعمال الفنية.

في حين اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث واستنتاجاته، فضلاً عن التوصيات، ومن جملة النتائج التي توصل اليها الباحث هي:

1- ان تأثير البيئة الاجتماعية بمجموع متغيراتها النشأة الاجتماعية والمشاركة الوجدانية واللغة والمعتقدات والتقاليد وغيرها، كان فاعلاً في تعبير الخزاف العراقي المعاصر عن بيئته وهذا ما اتضح في جميع نماذج العينة.

اما اهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث فهي:

1- ان ابرز المميزات التعبيرية في اعمال الخزاف سعد شاكر هي ثنائية الكتلة والشكل واللون والملمس، والتوزيع المركزي للمفردات والالوان واقتصار معالجته التقنية على نعومة السطوح وواقعية الالوان والدلالة الرمزية المتعددة التأويل (الغير مقروءة).

الكلمات المفتاحية:

التعبير، البيئي ،اعمال، الخزاف ، سعد شاكر

الفصل الاول: الاطار العام للبحث

مشكلة البحث:

يعتبر فن الخزف من الفنون العريقة فقد حفظ لنا اولى التجارب الانسانية الرائدة في تاريخ البشرية وحمل تعبيرات تعكس فلسفة الحياة ورؤيتها وما وصل اليه الانسان من فهم لاسرار الوجود. والخزاف كغيره من الفنانين يستمد عناصر فنه التعبيرية عن وعي واحساس صادقين، وينتزع من نفسه الطاقة التي تظهر صراعه مع المادة

واخضاعها الى افكاره من خلال دلالات مقروءه او رموز تحيل المتلقي الى ان يستقريء العمل الخزفي وفق منظوره الموضعي وقوانينه.
والخزافين العراقيين عملوا على ايجاد فن خزفي عراقي ذات خصوصية امتاز بها فأوجدوا مكانة خاصة لفنهم بين فنون العالم، فالخزاف العراقي كان بارعاً في استعاراته وتكويناته الخزفية والوانه المميزة. كما تطرق الخزاف العراقي الى كل من الجوانب البيئية والاجتماعية فضلاً عن احتفاظه بالهيئة الجمالية للعمل الخزفي التي كانت بحق سمة مميزة للخزف في العالم، وكانت سجلاً حافلاً بالابداع والبراعة في التصميم والتشكيل والتلوين، والبراعة في الجماليات والفكر وفي التعبير.
وان التعبيرات الفنية لفن الخزف ودلالاته تتحدد من خلال النسيج الشكلي والمفاهيمي لاسيما انها تعبيرات معرفية وقصدية تتصل بالفن بشكله العام وتتحدد في الخزف ضمن قوانينه الحرفية والتقنية (التزجيج، الفخر، والعمل اليدوي الفردي) بشكله الخاص، فضلاً عن ان التعبير الشكلي في الاعمال الخزفية تتضمن انعكاساً ذهنياً ورؤيةً شخصيةً للواقع تؤسس من خلالها اشكال العمل الفني وتؤشر فيها تأثير البيئة بدلالة واضحة، وان الانسان واحد من المكونات الرئيسة للبيئة، وان هذه المكونات دائمة التفاعل، فما تعكسه هذه الحقيقة العلمية في واحدة من وجهاتها هي. وان مكونات البيئة متشابكة ومتداخلة مع بعضها بتفاعل لا انفصال له، فكانت هذه بمثابة نقطة الشروع للباحث، استند الى ما تضمنته من تأكيد مباشر غير ان التأثر والتأثير قائم بين الانسان عموماً ومحيطه. ومن هنا تنبثق مشكلة البحث بالسؤال الآتي:
ماهي ابرز اشتغالات الخزاف سعد شاكر على صعيد الموضوع المنجز والمتعدد في طروحاته؟ وهل خضعت اعماله لضوابط اجتماعية ثقافية ضمن سياقات النتاج الخزفي والفني؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

1- بما ان الخزاف (سعد شاكر) قد ارسى اسلوبه وطريقه الخاص في التعامل مع مفردات ومكونات فن الخزف، وكان له الاثر الواضح في مسيرة فن الخزف العراقي المعاصر، لذا فان من الضروري وضع انجازه الفني هذا قيد الدراسة وامام المهتمين والمختصين في هذا المجال لكي يكون مناراً ومثالاً يحتذى به من قبل الطلبة والعاملين في هذا المجال.
2- يفيد الباحثين في مجال الخزف للتعرف على التعبير الفني في الخزف العراقي المعاصر بجانبيها المفاهيمي والتقني.
3- كما تبرز هنا اهمية القدرة العالية للفنان المعاصر في استنباط مفرداته وتشكيلها على وفق تعبيرات شكلية تعيش في زمانها ومكانها.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى كشف المفردات والاشكال والمضامين التي استعملها الخزاف العراقي المعاصر (سعد شاكر) للتعبير عن بيئته في انتاجه الفني.

حدود البحث:

الموضوعية: الاعمال الخزفية للفنان (سعد شاكر).
المكانية: الاعمال المنجزة في العراق.
الزمانية: (2000-1980)م.

تحديد المصطلحات:

1- التعبير:

أ- لغوياً: فيما جاء في اللغة (فان التعبير لا يغادر سياقه الدلالي. فـ (غَيّر) الرؤيا فسرها، وبابه كتبت. (وغيّرها) ايضاً (تعبيراً) و (عَبَر) عن فلان ايضاً اذا تكلم عنه واللسان يعبر عما في الضمير) (مصطفى:1978، ص580).

ب- اصلاحياً: عرفه جورج سانتيانا (ان في كل تعبير تمكنا ان نميز بين حدين: الاول هو الموضوع المعروض بالفعل، وهو اللفظ والصورة والشيء المعبر، والثاني هو الموضوع الموحى به، والفكرة اللاحقة،

والانفعال او الصورة المثارة والشيء (المعبر عنه) والعلاقة بين هذاين الحدين ليست على الاطلاق علاقة وسيلة بغاية، بل هي علاقة عنصرين يدعم كل منهما الاخر في العمل الفني) (سانتيانا:بلا، ص74)

ج-فنياً: المقصود بالتعبير في الفن، كما يرى (كمال عيد) هو (اقامة انعكاس معادل للمضمون المراد اثباته، على اعتبار ان الفنان لابد ان يضمن عمله مضموناً دراماياً او فنياً يبغي نشره او التعريف به من خلال الفن، بالاضافة الى اثبات وجهة نظر الفنان وذاته داخل نفس مرحلة التعبير) (عيد:1978، ص87).

2- **البيئة:**

أ- لغوياً: البيئة والباءة والمباءة : المنزل ، وقيل منزل القوم حيث يتبوأون من قبل وادٍ (الرازي:1967، ص409)

ب- اصلاحياً: وهي الوسط الذي يعيش فيه الانسان (البيئة الاجتماعية) (محمد:1984، ص3).

وعرفها صليبا: بأنها مجموع الظواهر والاشياء المحيطة في الفرد، والمؤثرة فيه. وتقول البيئة الطبيعية اوالخارجية، والبيئة العضوية او الداخلية، والبيئة الاجتماعية (صليبا:1977، ص301).

التعريف الاجرائي للتعبير البيئي: هو عملية اجتهاد في التمثيل والكشف عن المؤثرات الحسية والوجدانية والاجتماعية التي تحيط بالفرد المعبر (الفنان) في موقف ما. مستعيناً ببعض وسائل وادوات تصويرها (تشكيلها) قاصداً بذلك موضعتها في صياغة تتضمن تعاطفه معها بالاحتواء.

الفصل الثاني الاطار النظري

المبحث الاول: البيئة والفن

لقد اهتم الانسان بالبيئة في زمن مبكر بطريقة علمية، فالفرد في المجتمع البدائي يحتاج الى معلومات معينة عن بيئته لكي يبقى ويحيا فيها ويبدع من خلالها. وعندما تعلم الانسان استعمال النار والآلات الاخرى لتحوير بيئته اخذ يقوم بأنجاز احتياجاته واعماله اليومية، وكان اهتمامه الاكبر هو التعرف على الطبيعة واسرارها وموجوداتها لانها تعد الاساس الروحي لنمط حياته. اذ تكون الطبيعة مماثلة في جسم الانسان وغرائزه وتقاليده، وبعد ذلك يتعرف على التكنولوجيا والتقنية والاداء لكي يمارس عمله الفني (اودم:1990، ص17).

والبيئة بمفهومها العام اهم المرجعيات التي كانت وما زالت تضغط على الفكر الانساني، فمنذ بداية الخليقة تعامل الانسان مع البيئة علمياً وفق اطر معينة تتناسب مع مدركاته وتلبية حاجاته. وهي تشير الى كل ما يحيط بالانسان (الفنان) وتؤثر فيه وانشطته المختلفة، فالفنان بالمقابل يرد على تلك التأثيرات بتأثيرات معاكسة تختلف من حيث النمط والفكر اذ ينعكس ذلك على منجزه الفني تبعاً لاختلاف البيئة الطبيعية ذاتها، ولو امعنا قليلاً في واقعنا لوجدنا ان الحياة تجري دائماً في بيئة، وان تفاعل الانسان معها يضطر دائماً او يحاول ان يتكيف معها ليكسب منها قوته اليومي لكي يضمن لنفسه البقاء (طه:1984، ص103).

فالفرد يتفاعل مع البيئة وفق حاجاته وانتمائه ومؤثرات ارثه الاجتماعي فيكون بذلك عمله الفني عنوان مادي لعصره ودلالة عن احوال الزمن الذي ابدع فيه فلكل زمن فنونه وآدابه ولكل جيل احتياجاته الخاصة (لوبون:1969، ص595).

وكل ذلك يجعل للبيئة دور مهم ومؤثر في الفن علة ان تكون البيئات متفاعلة مع بعضها لوتثق او لتؤكد لنا شيئاً مهماً اسمه الثقافة (المجتمعات البيئية وما لها من سمات وخصائص ومميزات اعطت تسليماً واضحاً بأن الثقافة والفنون وما فيها من احكام هي وليدة الانسان والبيئة معاً، وانها تتأقلم وفقاً للظروف الثقافية والحضارية والمجتمعية لكل جيل او لكل فترة زمنية (مونرو:1972، ص258).

لذلك فأن ثقافة الفنان كانت عامل مهم تمكنه من ادراك الاحداث والظواهر في محيطه البيئي والتي تواجههفي مجريات حياته الفنية والعلمية. فالثقافة لها اكبر الاثر في حياة الفنان فهو يعبر عنها من خلال نتاجه الفني. اضافةً الى ان الثقافة هي اساس تطور المجتمعات وانعكاسها يكون عن طريق الميول الخيالية والنزعات المتغيرة التي تحدثها في الاتجاهات الماثلة في تقدم وابتكار الاساليب الفنية (نجيب:1982، ص504).

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث ان تطوير المجتمع في مجالات حياته العامة يمكن ان تبقى في تاريخ اي حضارة ومجتمع، وهذا التطور يمكن ان يحدث من خلال التعبير الفني وما له من خطوات جديدة، والفنان من خلال ابتكاراته الذهنية والعقلية يمكنه ان يخاطب المجتمع من خلال ما قدمه او ما سوف يقدمه من ابداع بلغة الكل، وان يجيب وفق ما يقدم من تعبيرات فنية، ووفق ما اعده وصاغه بأسلوبه المتفرد الذي يتمتع به، فهو يضيف بهذا الى افكاره ومخيلته عدداً من التجارب لكي يتوصل الى مرحلة تفتح له افاقاً جديدة هو يختارها(حسن:بلا، ص131). ويجب على الفنان ان لا يبعد عن المدارس الفنية التي تتفاعل مع مراحل تاريخية يستمد منها روحية هي اساساً موجودة في كثير من فنون الحضارات العراقية والعربية والاسلامية. اذا ان هذه الحضارات كانت متخمة بالاشكال والمعاني التي تحمل فيها كثيراً من التعبيرات والرمزية والتأملية التي ساعدت الفنان كثيراً على ان يطور ويحفز مقدراته العقلية والذهنية لاجل خلق عناصر الابتكار والابداع لديه، فيقوم الفنان بتحديد صوراً فنية ويضيف عليها بعض من التغيير والتحوير والحذف حتى يصل الى فكرة معبرة ينفذها على منجزه الفني ثم يصوغها بأسلوبه الخاص فيتمثل فيها الابداع والجمال الذي يحمل في طياته تعبيرات الفنان الذي يريد ايصالها للمجتمع (فيشر:1971، ص53).

فالبيئة الاجتماعية لها اهمية كبيرة في بلورة اسلوب الفنان فهي شغلت نفعية الفنان كونه عاش واحتك بها طيلة حياته، فمن خلالها يرتقي بأفكاره ويسمو بأدائه واسلوبه الفني الذي هو يعد من العناصر الاساسية في الفن من خلال ما اظهرته البيئة من ارضية مشتركة، وهذا جعل الفنان يحول ويترجم بعينه وعقله المؤثرات الخارجية التي يدركها الى شكل فني معبر عن حالةً ما، ولذلك نجد ان لكل فنان اسلوبه وطابعه الخاص الذي يميز عمله من اعمال الفنانين الاخرين (باشلار:1998، ص54).

ومن خلال ما تقدم يجد الباحث بأن هنالك مفاهيم وملامح رئيسية تشكلت من خلالها فكرة الجمالية التي تجسدت في روح الحضارة العربية والإسلامية وفلسفتها في إطار عام ارتكز على ثلاث قواعد رئيسة مهمة، اثر البيئة الاجتماعية الأساس العقائدي والروحي والشكل التعبيري للمضمون (غاتشيف:1990، ص55). فالتعبير يمتلك دلالات عديدة يكون من بينها انه الدلالة الجمالية في العمل الفني، وهو الذي يفصح عن العلاقة بين الفنان والموضوع، وهو مظهر من مظاهر تحكم الفنان بوسائطه ان يتعامل وجدانياً مع الموضوع، وهو الرابطة الحية بين الفنان وبين انتاجه وهو مركز اشعاع وعملية الابداع الفني، او هو لغة اهلته لتحمل نسقاً فريداً لا يحاكي ابعاد الواقع الملموس بل يكشف لنا عن بعده الوجداني بنسق جمالي محدد يفسر العملية الابداعية من خلال معايشة التجربة الابداعية. يبدأ الفن بالحافز الجمالي وثمرة هذا الحافز هو التعبير الفني) (ابو طالب: 1990، ص123). فلا تعبير دون ما هو فكري، ولا تعبير دون رؤية ناشطة في استنطاق الخامات ولا تعبير الا بتفاعل ذلك كله من مكونات العمل الفني (زكريا:1977، ص36).

والتعبير الفني قديم ظهر بظهور الانسان، وهو اقدم من الكتابة في تاريخ البشرية، وقد احس به الانسان على مر الفترات التاريخية واعجبوا بالطبيعة وعبر الانسان عنها في كل تلك الفترات اجمل تعبير. ونظرة خاصة الى تلك الآثار تؤكد قدرتهم وبلاغتهم وصدق تعبيرهم، لقد عبروا عما يحيط بهم تبعاً لأنفعالاتهم وعقائدهم وفلسفتهم تعبيراً فنياً ولم ينقلوا الطبيعة بل تأثر الفنان بما حوله واضاف اليه احساسه وافكاره وخبرته ونفذها على اعماله الخزفية فأتت خزفياته بتعبيرات صادقة تتميز بشكلها الجمالي (ابو النصر:بلا، ص61).

كما ان التعبير ينقسم في الشكل الخزفي الى عدة تعبيرات تندمج مع عناصر العمل ككل اذ ان "العمل الفني هو انعكاس معادل للمضمون المراد ايصاله على اعتبار ان الفنان لابد ان يضمن عمله مضموناً يود نشره في العمل الفني، وهي حالة يحددها الفنان من خلال التعبير. فمثلاً عملية التعبير في اللون او الخط او الحركة وغيرها من العناصر، حيث تكون مهمة الفنان جمع هذه التعبيرات في وحدة كاملة هدفها خلق تعبير واحد في العمل الفني اوسع من تعبيرات العناصر ولو كانت منفصلة على الرغم من دلالاتها التعبيرية" (ريد:1986، ص49).

ويرى الباحث ان التعبير بهذا الشكل هو تعبير فني وعن خبرة وتجربة للخزاف في محيطه البيئي وادراكها حتى تظهر منتجاته الخزفية لها معنى اخر من التنظيم والوعي ولها جماليتها الخاصة.

وعندما يلجأ الفنان للتعبير عن انطباعاته وتخيلاته التي كونتها المؤثرات العامة للحياة البيئية من خلال الإنتاج الفني لأن هذا الفن يبدأ من تلك المحاولة عن طريق استشارة مكنونات تلك الانطباعات والتصورات التي وجدت مكانها بالفعل في تركيبته الحسية والتي سبق لها معاناتها وادراكها في ظل تأثير البيئة المحيطة به ثم يحاول التعبير عن تلك المؤثرات والتخيلات بواسطة استحضار نماذج معينة تتشكل وفقاً لمستوى تطور هذا الإنسان العقلي من ناحية ووفقاً للمادة المستخدمة في التعبير من ناحية اخرى (ديوي:1963، ص46).

المبحث الثاني: فن الخزف العراقي المعاصر

اقترنت بواكير التجارب الفنية التشكيلية الحديثة في العراق، بنهاية القرن التاسع عشر، فبعد ان بدأت الدولة العثمانية بالتداعي، وبزوغ هيمنات جديدة متمثلة ببريطانيا العظمى، كانت التجارب الفنية الأولى تؤسس ملامح مناخات فنية تواكب التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية. فقد ظلت بغداد منطوية على ارثها المتنوع من البناء الروحي التحتاني، وذلك على الرغم من تدهور اوضاعها الظاهرة (آل سعيد:1983، ص9).

فكان الفضل في هذه البدايات، وهي تجارب تقليدية، كما يقول الفنان (نزار سليم)، الى عدد من الرسامين الهواة، اشهرهم عبد القادر الرسام الذي كان ضابطاً في الجيش العثماني وزملاؤه الحاج محمد سليم، ومحمد صالح زكي، وعاصم حافظ، ممن تعارف على تسميتهم. وقد اثار ذلك اهتمام الفنانين الشباب في رسومهم الذي تنم على مواهبهم الابداعية، وتم ارسالهم الى اوربا لدراسة الفن وبعدها كانت هنالك حركة جديدة في فن الرسم وخاصة عندما اسس فرع خاص بالرسم في معهد الفنون الجميلة عام (1939) تأسيس فرع النحت بعد فترة وجيزة (نزار:1977، ص7)، وبعدها كانت البداية الفعلية لفرع الخزف عام (1954) على يد الخزاف البريطاني (ايان اولد) حين حمل الفرن الناري البسيط في حديقة المعهد وفي احتفال بسيط حضره (جواد سليم) (زيد محمد صالح) ...الخ حيث خرجت اول قطعة خزفية من الفرن المذكور(جبرا:1972، ص11).

وخلال عام (1957) انتدب لإدارة فرع السيراميك في المعهد المذكور خزاف قبرصي (فالانتنوس كارلامبوس)، وكان له تأثير واضح على الطلبة، الذين كان يدرسون في هذا الفرع من خلال الأساليب والدقة والتقنية وتجاوزهم الأسلوب التقليدي الذي اعتادوا عليه خلال الفترة التي سبقت هذا النوع (الزبيدي:1986، ص23).

كما ان الخزف العراقي بات في حالة صراع بين التمسك بالتقاليد القديمة وبين نزوعه الى الحداثة التي كانت تتسم بشروط مضاعفة لتواكب التطور الحاصل في الفن، وهذا الصراع هو الذي اكسب الخزف العراقي هويته واصالته على الرغم من التأثيرات المباشرة والغير مباشرة بالحضارات الأخرى مما جعل من الخزاف العراقي ينتبه الى مادته وعناصره التي تجعله يبدع بأشكال تتجاوز الأطر التقليدية من خلال التنوع في الأسلوب والتقنية(عادل:1997، ص13).

اذ يرى الباحث ان الفكر او المعتقد يعد من اهم ما تفرزه الظروف الاجتماعية في الحياة الانسانية ونتاجاتها الابداعية، وان الإشارة لهذا الموروث ستفسر علاقة الخزاف المعاصر بجذوره. فالتقدم الذي حققه الخزاف في مجال الخزف هو مرتبط بموروثه الحضاري، وبما تتمتع به من انظمة وتقاليد حرفية راسخة ولم تغادر الذاكرة، الخزين الداخلي. فعلى الرغم من تغير المجتمعات والمعتقدات، الا ان اثر البيئة والرؤى الإبداعية كلها ستدخل في سياق بلورة الشخصية الفنية الحديثة(آل سعيد:1983، ص11). فالمكتشفات الآثارية اعادت لنا التسلسل الزمني لحضارات وادي الرافدين، وعمقت مفهوم النمو غير المباشر للاسلوب.

اذ ان الضواغط والمرجعيات الخارجية والداخلية على الانسان تنوعت واختلفت اساليب الرؤية الادراكية لما يحيط به من ظواهر ومتحولات اجتماعية او بيئية فضلاً عن علاقته المباشرة بالمجتمع الذي تختلف اختلافاً متبايناً، وقد شملت هذه العلاقة علاقته بالفن والتعبير عن الجمال الذي اتخذ اشكالاً متنوعة، اساسها وبعدها الحقيقي العلاقة المنظمة شكلياً مع البيئة، وما يمتلكه الفنان من وعي وخيال وحدس، وهذا ما يشكل احدى اهم تقنيات العلاقة ما بين الفنان الانسان ومرجعياته المؤسسة فإن عملية الخلق الفني هذه عملية معالجة الفنان لمواده ووسائله بحيث يجبرها على اخراج الشكل المرغوب فيه الذي يعد وسيلة للتعبير والاتصال من جانب الفنان (مونرو:1972، ص75).

كما ان الخزاف العراقي المعاصر اخذ يهتم بالعلاقات الشكلية في العمل الفني، ويلملم ابعاده ويخضع العمل الفني لمنطق زمني جديد بعد كل تجربة، وليس ثمة تفسير واضح لهذه العلاقات سوى مفهوم واحد وهو العصر نفسه، فالعصر الحديث الذي تتفاعل فيه التجارب الفنية، بما امتلكت من مواد وامكانيات عالية على التنوع

والتغير، وهي في حركتها المتطورة خلال الزمن تكون علاقات صـميمية بالانجازات والتشـكيلات الفنية التي تواكب العصر (الزبيدي:1986، ص24).
وان المادة والشـكل والتعبير يعتمد كل منهما على الاخر وليس لاحدهما وجود بمعزل عن الاخر ويتفرد فن الخزف بوجود عنصر اخر لاخراج العمل الخزفي بصورته النهائية الا وهو الحرق، وذلك لان الحرق بالتحديد هو الوسـيط الذي تتم خلاله جميع تحولات خامات الخزف الاسـاسـية، اي الطين والالوان المضـافة وانجاح عمليات التفاعل بين السطح الفخاري وهذه الالوان بالحرارة اثناء فعل الحرق واظهار تعبيرات الشكل الخزفي النهائية (عادل:2000، ص103).
وسنتوقف عند عدد من التجارب الرائدة، وفي مقدمتها تجربة الأستاذ (سعد شاكر) فبعد ادراك الفنان للخزف النفعي الاستهلاكي، راح يبحث عن الابداع الجمالي في اعماله، وقد كتب الناقد الإنكليزي (دان ابايد)، في دليل معرض الفنان عام (1964)،"ان خزف وفخار سعد شاكر يكشف عن تحفظات واعية في تعامل الخزاف مع مواده التي يستعملها، وتكشف ايضاً ابداعاته وابتكاراته البسيطة ذات الجمالية العالية المخلصة لفن الفخار"ويضيف هذه البساطة المخلصة، على ما يعمله وما يريد تنفيذه، درس رائع في الإخلاص، فالفنان الحقيقي يعبر دائماً عما يجول بذهنه، حتى لو ادى به الأمر الى ان يطيح بشتى الآراء الذائعة، وهو بهذا يعطي للآخرين درساً في الحقيقة (الزبيدي:1986، ص34) ". والفنان الاصيل بهذا المعنى انما هو ذلك الذي يدخل على التراث الفني لمجتمعه تعديلات او تطورات او تأليفات تقرب بين عناصر ظلت متباعدة منفصلة حتى ذلك الحين فيسبغ عليها وظائف فنية تشبع حاجة عصره الجمالية" (زكريا:1972، ص155).
اما الناقد (محمد الجزائري) فكتب ايضاً بهذا الصدد حيث يقول "اذا كانت رحلة التجربة الخزفية لدى (سعد شاكر) قد عمقت لديه الإفادة من الشكل وتحرير المضمون من قيمته الانتفاعية الضيقة والخروج به الى قيمة تعبيرية تستثمر عناصر الطبيعة والنبات. فإنه جذر علاقته بالإنسان وقضاياه الظرفية الملتهبة ضمن وعي فن القضية وذلك بالانتفاع من السيراميك وتحويل قيمه المضمونية تعبيرياً، الى مدلولات سياسية ظرفية ففي فترة ما كان الفنان (سعد شاكر) يجد في الأصداف والنباتات البحرية والقواقع المتحجرة مصدراً ثرياً للإلهام"(الجزائري:بلا، ص15). لذلك فهي تظهر في اشكال واساليب الفنان بوضوح واذ يكون ذلك الاسلوب محملاً بكل المعاني والدلالات التي تصبح عامل ضغط على الفنان مرجح قوي لتشكيل اسلوبه واشكال بنائه الفني.
اذ يقول (فالنتينوس) "ان اشكال (سعد شاكر) تجريدية مستقاة من المحار او الصبير او الجسم الإنساني، وانها في معظم الحالات تتألف من هذه العناصر المتباينة، المتضادة احياناً، يجمعها معاً ليخلق منها وحدة عضوية، فسعد شاكر يتمتع بذكاء وغريزة ودقة في الإنجاز". الأمر الذي جعل مغامراته محسوبة ومقنعة، وانه استطاع ان يضع لطلابه اساسات الإتقان والمثابرة والإخلاص لمكانة الخزف الكبيرة بين الفنون الأخرى(عادل:2000، ص108). ونرى ان الخزاف سعد شاكر اثر تأثيراً كبيراً في اتجاه الخزف العراقي المعاصر بأتجاه التطور والتقنيات الحديثة.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1. ان الفن لا يمكن له ان ينفصل عن بيئته والمحيط ابداً، ذلك لان الفن منذ اللحظة التي وجد فيها كان يرتبط بالمكان والزمان، وهذا يعود الى انتماء الانسان الى الوطن او بحثه عن الوطن لان البحث عن وطن يعني البحث عن هوية مشكلة.
2. البيئة من منظورها الانساني هي تنظيم ينطوي بصورة ديناميكية على ابعاد الزمان والمكان مشكلة نظما مكانية وزمانية يتم التوصل اليها من خلال تفاعل الانسان مع بيئته ضمن منظومة يتكامل فيها الوجود بين الانسان ومحيطه (البيئة ومحتواها) في بنية واحدة.
3. للبيئة الحضارية والطبيعية دوراً في بلورة الملامح الفنية التعبيرية من خلال تحقيق صيغ دلالية تنمي التخيل المبدع للفنان فضلاً عن منح الطبيعة العضوية للخامة مدلولات تعبيرية توظف ضمن بيئة المنجز الفني.

4. يرتكز المنجز الفني على معطيات الفكر السائد وتنوعاته في عصره او زمانه او مكانه، بما يحييد المنجز الفني وفق صياغات تحمل طبيعة ووظيفة المنجز الفني وفق الفكر الذي انطلق منه ذلك المنجز الفني، فهناك وظائف نفعية استعمالية، او دينية عقائدية او توثيقية او سحرية او جمالية تعكسها طبيعة البيئة الفنية للمنجز.
5. ان لمهارة الفنان وخبرته الشخصية اثراً كبيراً في تحقيق العلاقات الجمالية من خلال التعبير المنتظم او الحر واستخدام تقنيات انشاء واظهار مغايرة في المنجز الفني الخزفي تحدد مظاهر التعبير الفني فيه.
6. لدى كل فنان اينما كان من هذا العالم تأثيراته ومؤثراته واسلوبه الخاص وتقنية اختص بها في اخراجه لأعماله مع الاخذ بنظر الاعتبار اختلاف استخدام الفنان لمواضيعه وخاماته واساليبه وتقنياته تبعاً لتطور العصر والتقدم العلمي والصناعي والثورات المعرفية التي غزت كل بلاد العالم.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث:

يتألف اطار مجتمع البحث الحالي من (30) عملاً خزفياً تعود للخزاف (سعد شاكر)، تنتمي الى نفس المدة الزمنية التي تم تحديدها في حدود البحث (2000-1980)م. والتي حصل عليها الباحث كمصورات من المصادر ذات العلاقة (الكتب، شبكة المعلومات العامة-الانترنيت).

عينة البحث:

لتحقيق هدف البحث وتمثيلاً لمجتمع البحث قام الباحث بتحديد عينة بحثه من خلال اختيار(5) إنموذجاً، قصدياً وفقاً للمسوغات الآتية:

1- غنى موضوعاتها من ناحية التعبير الفني ببعده الشكلي والمضموني.
2- واضحة المعالم وتحمل أهم السمات الفنية والبيئية والتقنية المطلوبة على وفق هدف البحث.
3- استبعاد الأعمال الخزفية التي تكررت موضوعاتها وطريقة أدائها.
4- الاعتماد على تنوع الاساليب الفنية والافكار في نتاجات الفنان واسلوبه.
5- انها اهم ماتيسر للباحث الحصول عليه من مجموع الاعمال التي اطلع عليها.

اداة البحث:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري في التحليل.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه المنهج الوصفي في تحليل محتوى الاعمال الفنية كمنهج متبع في الدراسات التي تتناول اعمال الفن بالوصف والتحليل.

تحليل نماذج عينة البحث:

انموذج (1)

الفنان: سعد شاكر
اسم العمل: شخصان
سنة الإنتاج: (1995)
القياسات: (50 سم الارتفاع، 45 سم العرض)
العائدية: مقتنيات خاصة

الوصف العام:
يمثل هذا الانموذج مقطع طولي لمفردتين على شكل هندسيين متجاورين مائلين الى التجريد، يستندان الى قاعدة خشبية، وقد صنعا بشكل عمودي عليها، وبلون فيه تضاد مع قاعدة العمل الخزفي.

التحليل:
العمل يمثل (شخصين) بوضع الوقوف، وقد صنعا بشكل تجريدي للتعبير عن الموضوع المطروح، وقد اراد الخزاف فيهما التعبير عن (رجل وامرأة) من خلال بعض ما يشير اليهما، ومن ذلك جعل المفردة الواقعة الى جهة اليمين من العمل (بنهد) تأتي من القطعة الخزفية هذه، وجعل المفردة المجاورة لها وكأنها تشير الى (رجل) وكأنه يحاول احتضانها، مع ملاحظة جعل المفردتين بعينين مشتركتين توضحهما ندبتان ناتئتان، وتكوينين يشيران الى يدين تعلوهما، فيهما تعبير عن احتضان كل منهما للاخر وبحميمية واضحة عبر ذلك الاحتضان والتجاور معاً ولتأكيد ماتمليه البيئة الاجتماعية من اشاعة الوحدة في العائلة وترابطهما، عبر رمزيها (الرجل والمرأة) وبطريقة في التعبير يمليها الواقع الاجتماعي الذي صاغ تشكيله الخزاف بهذا التكوين الذي مال فيه الى التجريد من خلال طرحه بشكل وبتكوين هندسي.
وفي هذا التكوين الخزفي وماعليه من طرح حداثوي في التعبير، فقد عمد الخزاف الى جعله بلون ابيض تعبيراً عن صفاء وارتباط العائلة برمزيها الاساسيين، وارتكازه على ارضية فيها تضاد مع اللون الابيض لكي يثير شداً بصرياً عالياً، بجعلهما بلون غامق يميل الى لون الارض، لاسيما وانها /اي الارضية من خامة الخشب ذي الطبيعة اللونية المائلة الى طبيعة الارض، وان مالت الى اللون (الجوزي) الغامق، وبما يؤكد الارتباط والثبات على ارض هي بمثابة بيئة المكان الذي يشغلانه (الرجل والمرأة)، وبذلك الصفاء الروحي الهادىء المشار اليه باللون البيض.

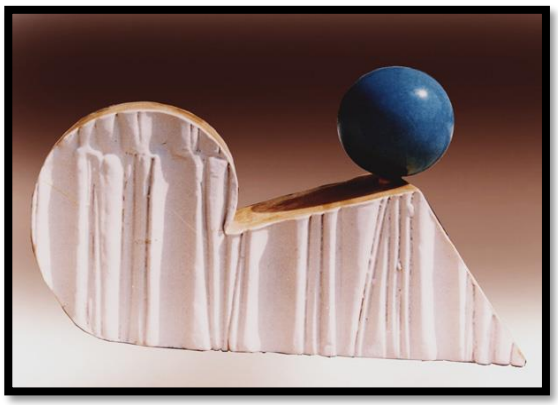

انموذج (2)
الفنان: سعد شاكر
العمل: تكوين هندسي
سنة الإنتاج (1994)
القياسات:؟
العائدية: مقتنيات خاصة

الوصف العام:
يمثل هذا الانموذج عمل خزفي من قطعتين، احداهما بلون مائل الى البيض وتشكل قاعدة العمل، وقد جاءت بشكل افقي ومع تماس مع خط الارض، والثانية عبارة عن كرة بلون ازرق تعلو القطعة الاولى.

التحليل:
العمل صيغ بتكوين هندسي في كلا القطعتين المشكلتين له، وهو بتكوينه هذا ومن خلال ما اسبغه عليه الخزاف من وضع ربما اراد به التعبير عن الارض والسماء، وبرمزية عالية في الاشارة الى طبيعة ارض جبلية تسمو نحو السماء، تلك السماء التي اراد الخزاف التعبير عنها من خلال لون الكرة التي تعلو التكوين بمنحها لوناً ازرق. فالخزاف جسد بتلك الرمزية التعبير عن قطبين اساسيين في الخلق والحياة والسماء، واللتان تشكلانه المحيط الكوني الذي يحتويه الانسان، وحيث بدونهما لايشكل وجوده.
ظهر اثر البيئة الطبيعية في شكل البناء التكويني للعمل الفني لكن خبرة الفنان الشخصية وتخيله المبدع اظهر ثنائية تشير لدلالة الحركة والسكون فالشكل الكروي متحرك وشكل القاعدة الساكن محقق من خلال دلالة معرفية واضحة. كما ظهرت الثنائية في التعامل مع طبيعة الخامة العضوية مُظهراً التضاد الملمسي بين النعومة في

الكرة والخشونه في القاعدة والذي تحقق بسهوله بسبب لدونة الخامة. كما ظهرت ثنائية بين التعبير المنتظم والحر وقد اعطى لكل منهما سماته الكاملة اذ لم يدمج احداهما في الاخر.
العمل بجانبيه التصميمي والتقني، حقق بعداً جمالياً اعتمد التضاد اللوني، من خلال اللون الازرق الغامق واللون الابيض، مما يمنح العمل شداً بصرياً عالياً بذلك التكوين الذي جاء هندسياً محملاً بدلالات تعبيرية بما حمله من مضمون عبر الشكل.

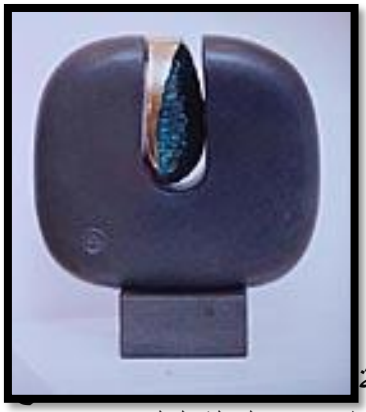

انموذج (3)
الفنان: سعد شاكر
اسم العمل: امومة
سنة الانتاج: (1992)
القياسات: (45 سم الارتفاع،45 سم العرض)
العائدية: مقتنيات خاصة
الوصف العام:
يتكون العمل من كتلة مكعبة مستديرة الحدود والحافات، ومستقرة على قاعدة مكعبة في وسط هذه القاعدة ختم يحمل الشكل الكلي للعمل للتأكيد على اهمية الموضوع، اقتطع جزء الكتلة العلوي واضيف اليه كتلة مختلفة في ملمسها (الخشن) وذات حدود منتظمة وضع في اعلاها خط غير متساوي السمك باللون الذهبي ينتشر من اسفله لوناً ازرق يصل الى منتصفها.

التحليل:

رغم ان الخزاف استمد موضوع التكوين من البيئة الطبيعية (الامومة) الا انه جرده عن الواقع، ولخبرة الخزاف الشخصية وخياله الابداعي دور في ظهور هذا التعبير الرمزي، اذ اشار الخزاف بالكتلة الكبيرة الى الام والكتلة الصغيرة التي تحتويها بالجنين. وان تعدد الكتل وتنوع الملمس وتعدد المواد المستخدمة (العمل والقاعدة) حقق تنوعاً في العمل، ورغم هذا الاختلاف الظاهر الا ان الوحدة تحققت نتيجة التوازن والاستقرار والتماثل في شكل كل جزء ولونه وملمسه منفرداً.

اظهر الفنان بخبرته قدرات الخامة الطبيعية العضوية بتحقيق الملمس الصقيل والملمس الخشن في الوقت نفسه، ولكن الهيمنة كانت لنعومة الملمس والسيادة في الكتلة الكبيرة لتعزيز رمز الحنان ضمن معنى الامومة. ولم يكن للقاعدة الخشبية دوراً رئيساً في العمل الفني الا في مجال التضاد الخطي ما بين الاستقامة في القاعدة والانسابية في العمل، وشكلت الكتلة الكبيرة الرئيسة نقطة جذب اولى في العمل من خلال اثر الكتلة الصغيرة المضافة والمختلفة باللون والملمس والحجم وهنا زواج الخزاف بين التعبير المنتظم والحر. ورغم التوازن التام في اجزاء العمل مثل القاعدة والكتلة الرئيسة الا انه لم يحقق تماثلاً وتشابهاً تامين بين يمين ويسار جزئي العمل وذلك لتنوع واختلاف طبيعة الكتلة الصغيرة المضافة.

ان التضاد الحاصل في حجوم الكتل جاء منسجماً مع قدسية معنى الامومة من خلال كبر حجم الكتلة الدالة. وكان لبيئة الفنان الثقافية دور في التعبير الرمزي الذي يثير لدى المتلقي تأويلات عديدة عن هذا العمل.

انموذج (4)
الفنان: سعد شاكر
اسم العمل: فتاة وحمامة
سنة الانتاج: (2000)
القياسات: (45 سم الارتفاع، 30 سم العرض)
العائدية: مقتنيات خاصة

الوصف العام:
عمل خزفي يتكون من شكلين يحتوي كلاهما الأخر، الشكل العام لهذا التكوين هو ذو تصميمية هندسية واضحة من خلال شكل المربع الذي سحبت اضلاعه في بعض الزوايا للحصول على شكل يمتاز بمرونة في الخطوط العامة له، وقد فرغ شكل المربع من الداخل تاركاً فضاءً داخلياً اضافة الى حركة الخط المرنة والمتدلية من الأعلى وكأنها موجة من الماء تخفي وراءها رمز المرأة، اما الطائر (الحمامة) التي اخذت وضعية الاستقرار المتوافق مع الخطوط العامة للعمل (الخارجية والداخلية) والتي تبدو وكأن الفتاة تحتضنها الى صدرها.

التحليل:
العمل الخزفي بشكله العام يحتوي على رموز ذات دلالات تعبيرية، وهي في غاية البساطة عبرت عن الاستقرار والهدوء الذي تظهر فيه شكل الحمامة وهي ساكنة داخل هذا التكوين المربع الشكل وايضاً ارادت ان تبين العلاقة بين الشكل المحيط بالحمامة والنتوءات الصغيرة ذات اللون الذهبي على صدر الحمامة، وهي تشير بفكرتها الى الفتاة والحمامة فكلاهما يمتلكان احساساً بالشفافية والسلام.
ورغم ان الخزاف استمد موضوع التكوين من البيئة الطبيعية الا انه جرده عن بعض السمات الواقعية، ولخبرة الخزاف الشخصية وخياله الابداعي دور في ظهور هذا التعبير الرمزي، اذ اشار الخزاف بالكتلة الكبيرة (المربعة) الى الفتاة اما الكتلة الصغيرة التي تحتويها داخلها فهي واضحة في شكلها العام وهي (الحمامة) ، فالمتلقي استطاع ان يميز وحدة الأشكال وارتباطها بعضها ببعض كوحدة بنائية كلية من خلال البنية التعبيرية / المضامينية وليست البنية الشكلانية / الإنشائية فقط ، فالمنجز شكل من خلال التلاعب الحر بالعلاقات الكتلية والتشكيلية البنائية القائمة في بنية المنجز (خط ، لون ، فضاء ، كتلة ، ملمس ، ...الخ) فجاءت المعالجة التقنية بملامس ناعمة صقيلة معززة بالزهد بتفاصيل الشكل، وتقشف لوني باختزاله لون الجسد الى لون احادي ابيض، ولون ازرق شذري للطائر ارتبط بمرجعيات (رافدينية و اسلامية) للدلالة على لون السماء يتداخل واياه لون ذهبي عين وفم وصدر الطائر مؤكداً تلك الدلالة، وفق اسلوب واقعي محسوس، واتخذت القاعدة الحاملة للعمل اللونين الأبيض والشذري، ليعزز الحدث العام للنص ككل، بجعله كتلة واحدة متماسكة لها دور في بناء الشكل.
ان ما يثير مخيلة الخزاف المعاصر هو كونه جزء لا يتجزء من واقعه وبيئته، من هنا كان النص الخزفي الفني محاولة للتعبير عن الواقع مرتبطاً صلاته بالماضي والتراث.

انموذج (5)
الفنان: سعد شاكر
اسم العمل: اشرعة
سنة الانتاج: (1994)
القياسات:؟
العائدية: مقتنيات خاصة

الوصف العام:
يتكون العمل الخزفي من كتلتين احداهما تمثلت بشكل مثلث على هيئة (اشرعة) والاخرى كقاعدة حاملة لهذه الاشرعة،اذ يمثل هذا العمل في شكله العام كسفينة ماشية في وسط البحر، وصقل ملمسها الداخلي باللون البرتقالي، اما ملمسها الخارجي صقل باللون الاسود فهو يوحي بالصلابة والقوة، وارتفع كلا الجانبين ليحققا توازناً مع الشكل الاخر.

التحليل:
من السمات الأساسية في اعمال الخزاف سعد شاكر، هو بحثه الدائم عن الجديد في الشكل وتشكيلاته التي قد يتجاوز في معطياتها السمات الأساسية للخزف التقليدي او المألوف من خلال تجديده الدائم وابتكاره اشكالاً تتسم بخصائص فنية ناتجة عن رؤيته الجديدة وعن تقنياته المنظورة في الخزف ليقترب في اشكاله من فن الخزف الى الأداء التشكيلي العام، اي ذوبان حدود اختصاصه كخزف (شكلياً) الى ما هو ابعد والارتقاء بفنه الى مستويات التشكيل

الخالص دون الاختصاص الدقيق في صياغاته العامة، التي لا تخلو من احتمالات التأويل الفكري او الاجتماعي للمنجز الفني لديه.
وعلى هذا الأساس يتضمن العمل سلسلة من التأويلات التي ربما ارادها الخزاف سعد شاكر في منجزه هذا قياساً مع زمن انتاجه، ولا يخفى ان تلك السنوات كانت سنوات حصار مر بها البلد، فالمضمون الفكري ينبع من هكذا اشكالية لتعبر عن كوامن ذاتيه عاشها الجميع، ويوحي الشكل من خلال تحديده بتسمية (اشرعة) عن السفر او الغربة سواء بالسفر او في غربة الإنسان عن نفسه، وبما ان الشكل اقرب الى شكل السفينة وكأنها تشير الى طوق النجاة والخلاص، حيث يمكن ان يتحقق الاحساس من خلال اللون والملمس للجزء السفلي من المنجز ذو اللون الاسود وملمسه الذي يوحي بالصلابة والقوة، وفي شكل الأشرعة في وسط المنجز تبدو وكأنها للدلالة عن الصبر وحجم المعاناة ووقوفها وسط العاصفة لتحقيق استعارة حسية بمدلول مادي. مما يعني ان للبيئة تأثيراً كبيراً على الفنان تنعكس في طبيعة المنجز الفني وخصائصه الفنية.
اذ يبدو شكل الأشرعة وكأنها تشق التكوين الفني لتخترقه، ليوجد نوعاً من الموازنة والتناظر للشكل، بمعنى ان غايات الفكرة اوجدت لها خصائص فنية متوافقة ما بين المضمون الفكري والقيم الجمالية للتكوين الفني، فهو يستجيب في ناحية منه لتضادات لونية ما بين اللون الاسود وملمسه في اسفل جزء من المنجز وما بين الجزء العلوي له ذو اللون البرتقالي الناعم الملمس. لقد امتاز التكوين ببناء هندسي معماري يشبه نصف قطر دائرة وايجاد تناظر ليس على حساب الشكل فقط، وانما تناظراً هندسياً قائم على الموازنة ما بين الزاوية الحادة والمنفرجة.
وبناءاً على ذلك تتضح خصائص فنية مميزة لسعد شاكر في انتاجه قوامها التأكيد على عناصر اللون والملمس وسمة التضاد في كل منهما، فضلاً عن استلهامه وتأثره بواقعه الحياتي وسعيه الى عكسه في منجزه وابتعاده عن المألوف في بنائية الخزف التقليدية المعهودة.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج:

استناداً الى ماجاء به الإطار النظري من مؤشرات وماتمخض عن تحليل نماذج عينة البحث، توصل الباحث الى النتائج الآتية:

1- ان تأثير البيئة الاجتماعية بمجموع متغيراتها النشأة الاجتماعية والمشاركة الوجدانية واللغة والمعتقدات والتقاليد وغيرها، كان فاعلاً في تعبير الخزاف العراقي المعاصر عن بيئته وهذا ما اتضح في جميع نماذج العينة.
2- ظهرت الصياغة التقنية بأساليب متعددة في ابراز الموضوعات او الاشكال لارتباط ذلك بمحاولة التفرد بأداء الفنان في تمثيله لموضوعات او بدائل تعبيره الفني عن البيئة وتجلى ذلك في جميع نماذج العينة.
3- جسدة بعض الاعمال لدى الخزاف (سعد شاكر) تكوينات هندسية عبر فيها عن البيئة كأسقاط واضح على اعماله، وطرحت مفهوم الارتباط الكوني في حياة الانسان مجسدة ومتعالقة في تعبيره البيئي بين تكوينات مثلت الارض في ارتباطها بالسماء كمحيط كوني له انعكاسه في حياة الانسان كمفردة في هذا المحيط وهذا ما اتضح في العينة (2، 4، 5).
4- ظهر انعكاس الاثر البيئي كتعبير فني في اعمال جسدة العائلة المؤلفة من رجل وامرأة وبطريقة الطرح العمودي مالت الى الشكل الهندسي والتجريدي واتضح ذلك في العينة (1، 3، 4).
5- استمد الخزاف سعد شاكر موضوعاته من البيئة المحيطة، ولونها بالالوان الواقعية بحسب انتمائها الى الطبيعة، وعبر عنها برؤية فنية مجردة توحي للمشاهد بتنوع التأويل، فمسألة ادراك اللون وتعبيراته هي استجابات شرطية ذهنية لما هو راسخ في مخلية الفنان وبصيرته التي تثيره القيم الاجتماعية والطبيعة الجغرافية والمعتقد الديني التي ورثها ونشأ عليها مع احاسيسه وهذا ما اتضح في نماذج العينة جميعها.
6- جسد الخزاف سعد شاكر عنصر الخط دوره في علاقته بالشكل الخزفي ضمن آليه عمل هذه العناصر، فالخط محدداً اساسي للكثير من مواصفات الكتلة الخزفية اي انه يحدد الطاقة التعبيرية للكتلة، والحدود الخارجية لشكلها العام وعلاقتها بالفضاء وتجلى ذلك في نماذج العينة جميعها.

الإستنتاجات:

استناداً الى ماتوصل اليه البحث من نتائج، يستنتج الباحث جملة من الإستنتاجات وهي:

1- كان للبيئة الاجتماعية والحضارية والطبيعية وخبرة الفنان الشخصية وخياله المبدع دور في اظهار سمة التعبير المميزة في اعمال الخزاف سعد شاكر.
2- افصحت المعالجة الفنية والتقنية لموضوعات واشكال تعبير الخزاف العراقي عن البيئة المحلية وعن حضورها المؤكد والشاخص في هيئة انتاجه الفني.
3- ميل الخزاف الى استثمار اللون الابيض في عدد من اعماله يشير في دلالته، وفي تعبيره البيئي الى النقاء والطمأنينية في جانبها النفسي على الانسان في ارتباطه بمحيطه.
4- ظهور بعض الاعمال بتشكيلات جسد فيها الخزاف اللون الازرق على بعض الاجزاء فيه اشارة الى الارتباط الروحي بالسماء والمحيط الكوني له علاقة بالجانب الروحي للانسان لارتباطه بالسماء.
5- ان ابرز المميزات التعبيرية في اعمال الخزاف سعد شاكر هي ثنائية الكتلة والشكل واللون والملمس، والتوزيع المركزي للمفردات والالوان واقتصار معالجته التقنية على نعومة السطوح وواقعية الالوان والدلالة الرمزية المتعددة التأويل (الغير مقروءة).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

1- توسيع وزيادة عدد الدراسات والبحوث الخاصة بموضوعات التعبير لاعمال الخزافين العراقيين من قبل الباحثين في تخصص الخزف في كليات ومعاهد الفنون الجميلة لكونها تظهر الطرق الاساليب التي استمد بها الخزاف رؤيته الفنية.

2- التأكيد على المشاريع الفنية ذات التوجهات في دراسة التعبير البيئي عن الواقع المعاصر في نتاجات كلية الفنون الجميلة عامة والخزف خاصة.

3- اقامة معارض وورش عمل لفن الخزف العراقي المعاصر وللتعريف بالخزافيين العراقيين والتعرف على اعمالهم، فضلاً عن جمع المصورات كافة سواء كانت مقتنيات خاصة او في مختلف المكتبات وشبكة المعلومات العامة (الانترنيت) مع المصادر والمراجع التي تهتم في اعمال الخزافيين العراقيين ضمن مكتبة خاصة تشغل اجنحة خاصة بها ضمن دائرة عرض خاصة او متحف.

المراجع والمصادر

1. ابو النصر، مالك احمد: تحقيق الوجود الإنساني في التصوير المعاصر، منشآت المعارف ، 1998.
2. ابو طالب محمد سعيد : علم النفس الفني ، جامعة بغداد ، ط1 ،1990.
3. آل سعيد، شاكر حسن: فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق،ج1، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد 1983.
4. اودم،اي.بي:اسس علم البيئة،ج1، تر:محمد عمار الراوي واخر، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،1990.
5. توماس مونرو، التطور في الفنون، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد (وآخرون) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1972.
6. جبرا ، إبراهيم جبرا: الفن العراقي المعاصر وزارة الأعلام ، بغداد ، 1972.
7. الجزائري ، محمد : الخزف المعاصر، مجلة الرواق ، وزارة الثقافة والإعلام ،العدد (5) .
8. جميل، صليبا: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،1977.
9. جون ديوي:الفن خبرة ، تر: زكريا ابراهيم،مر:زكي نجيب محمود ،دار النهضة العربية،مصر، 1963.
10. حسن محمد حسن:مذاهب الفن المعاصر والرؤية للقرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة.
11. الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر: مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1967.
12. ريد، هربت : معنى الفن ، ط2، تر:سامي خشبة ، بغداد ، ، 1986.
13. الزبيدي ،جواد: الخزف الفني المعاصر في العراق الموسوعة الصغيرة (227)، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986.
14. زكريا ابراهيم : مشكله الفن ، مشكلات فلسفية ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ط1، 1977.
15. زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، مصر ، 1972.

16. زكي نجيب محمود: الشرق والفنان ، دار العلم ، القاهرة ، 1982.
17. سانتيانا، جورج: الأحساس بالجمال ، تر: محمد مصطفى بدوي، مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر، القاهرة ، نيويورك ، ب ت.
18. عيد، كمال: فلسفة الادب والفن، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1978.
19. غاستون باشلار: جماليات المكان ، تر: غالب هلسا، كتاب الاقلام 1، دار الجاحظ للنشر، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1998.
20. غوستاف لوبون: حضارة العرب ، تر: عادل زعيتر، مطبعة عيسى الحلبي ، سوريا ، 1969.
21. غيورغي غاتشيف:الوعي والفن، تر:نوفل نيوف،مر: سعد مصلوح ،عالم المعرفة ، الكويت، 1990.
22. فيشر، آرنست:ضرورة الفن، تر:اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971.
23. كامل ، عادل : الحداثة في الفن التشكيلي العراقي ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، 1997.
24. كامل،عادل:التشكيل العراقي(التأسيس والتنويع)، دار الشؤون الثقافية العامة،وزارة الثقافة،بغداد، 2000.
25. محمد، صابر سليم وآخرون: علوم البيئة، ج1، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع وزارة التربية مع كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1984.
26. مصطفى، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط ، ج1، ط2، مكتبة المرتضوي، إيران، 1978.
27. مونرو، توماس: التطور في الفنون، مراجعة احمد نجيب هاشم ،ج3، تر: عبد العزيز، توفيق جاويد واخرون، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، 1972.
28. نجم، طه حسين ، واخرون : البيئة والانسان دراسات في الايكولوجيا البشرية ، ط3، وكالة المطبوعات للنشر ، الكويت ، 1984.
29. نزار سليم: الفن العراقي المعاصر، الكتاب الأول ، فن التصوير ، وزارة الأعلام ، الجمهورية، العراقية، 1977.

Sources and references

1- Abu Al-Nasr, Malik Ahmed: Achieving Human Existence in Contemporary Photography, Monsha'at Al-Maaref, 1998.

-Abu Talib Muhammad Saeed: Technical Psychology, University of Baghdad, 1, 1990.2

3-Al Said, Shaker Hassan: Chapters from the History of the Fine Movement in Iraq, Volume 1, Department of Cultural Affairs and Publication, Baghdad 1983.

4-Odem, I.B.: Foundations of Environmental Science, Volume 1, T.: Muhammad Ammar Al-Rawi and another, Dar Al-Hikma for printing and publishing, Baghdad, 1990.

5-Thomas Munro, Evolution in the Arts, translated by Abdel Aziz Tawfiq Javid (and others), the Egyptian General Book Organization, Cairo, 1972

Jabra, Ibrahim Jabra: Contemporary Iraqi Art, Ministry of Information, Baghdad, 1972.-6

7-Al-Jazaery, Muhammad: Contemporary Ceramics, Al-Riwaq Magazine, Ministry of Culture and Information, Issue (5).

8-Jamil, Saliba: The Philosophical Dictionary, The General Authority for Princely Press Affairs, Cairo, 1977.

9-John Dewey: Art is an experience, see: Zakaria Ibrahim, Mr. Zaki Naguib Mahmoud, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Egypt, 1963.

10-Hassan Mohamed Hassan: Doctrines of Contemporary Art and the Vision of the Twentieth Century, Arab Thought House, Cairo.

11-Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir: Mukhtar Al-Sahah, I 1, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon, 1967.

12-Reid, She ran away: the meaning of art, 2nd floor, tr: Sami Khashaba, Baghdad,1986.

13-Al-Zubaidi, Jawad: Contemporary Artistic Ceramics in Iraq The Small Encyclopedia (227), Baghdad, General Cultural Affairs House, 1986.

14-Zakaria Ibrahim: The Problem of Art, Philosophical Problems, Modern Printing House, Cairo, 1, 1977.

15-Zakaria Ibrahim: Philosophy of Art in Contemporary Thought, Dar Misr for Printing, Egypt, 1972.

16-Zaki Naguib Mahmoud: The Orient and the Artist, Dar Al-Ilm, Cairo, 1982.

17-Santiana, George: The Sense of Beauty, see: Muhammad Mustafa Badawi, Fraclin Institution for Printing and Publishing, Cairo, New York, Bt.

18-Eid, Kamal: The Philosophy of Literature and Art, Arab Book House, Libya - Tunisia, 1978.

19-Gaston Bachelard: Aesthetics of the place, see: Ghaleb Halsa, Book of Pens 1, Dar Al-Jahiz Publishing, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1998.

20-Gustave Le Bon: The Civilization of the Arabs, edited by: Adel Zuaiter, Issa Al-Halabi Press, Syria, 1969.

21-Georgy Gachev: Awareness and Art, Nofal Nayouf, Murr: Saad Maslouh, The World of Knowledge, Kuwait, 1990.

22Fischer, Ernst: The Necessity of Art, Edited by: Asaad Halim, The Egyptian General Authority for Authoring and Publishing, Cairo, 1971.

23-Kamel, Adel: Modernity in Iraqi Plastic Art, House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1997

24-Kamel, Adel: The Iraqi Formation (Establishment and Diversification), House of General Cultural Affairs, Ministry of Culture, Baghdad, 2000.

25-Mohamed, Saber Selim and others: Environmental Sciences, part 1, the Ministry of Education in partnership with the Ministry of Education with the Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo, 1984.

26-Mustafa, Ibrahim, and others: Al-Mu'jam Al-Wasit, Volume 1, 2nd Edition, Al-Murtazavi Library, Iran, 1978.

27-Monroe, Thomas: Evolution in the Arts, revised by Ahmed Naguib Hashem, 3rd ed.: Abdel Aziz, Tawfiq Javid and others, Egyptian General Book Organization Press, Cairo, 1972.

28-Najm, Taha Hussein, and others: Environment and Human Studies in Human Ecology, 3rd Edition, Publications Agency for Publishing, Kuwait, 1984.

29-Nizar Salim: Contemporary Iraqi Art, Book One, Art of Photography, Ministry of Information, Republic of Iraq, 1977.